



البيوت أسرار

«البيوت أسرار».. ولا يحق لأحد أن يدخل بيتا دون استئذان لكن إذا فتح البيت بابة وقلبه لأخيه الإنسان فقد يجد في ذلك راحة وتفهما

للتواصل
albeyotasrar@alanba.com.kw
إعداد: محمود صلاح



هذا المراهق.. أبي!

كم أشعر بالخجل وأنا أكتب مشكلتي هذه. ليس خجلا مني ولكن من أبي الذي احترت في أمره.
بداية أخبركم أنني طالب بالمرحلة الثانوية.. أما مشكلتي بإيجاز فهي أنني اكتشفت أن أبي الذي أحبه واحترمه قد تحول إلى.. مراهق!

نعم.. تحول أبي إلى مراهق يعاكس الفتيات بالتلفون.. ويذهب والشوق يسبقه ليرى محبوبته وهي تقف في البلكون.. أو يعطيها موعدا كما يفعل المراهقون!

ولم أكن أعرف سر أبي حتى أخبرني أحد أصدقائي بأنه ذات يوم في عطلة نهاية الأسبوع ذهب إلى شارع الخليج ففوجئ بأبي يسير ومعه امرأة فذهب ليسلم عليه معتقدا أن هذه المرأة أمي. لكنه فوجئ بأننا جارتهم التي تسكن في نفس عمارة صديقي!

وبهت صديقي وارتبك وانصرف مبتعدا.. لكنه بعد أيام أخبرني بما حدث.. وبعدها تأكدت بنفسي.. فقد أخذت هذه الجارة تتصل بوالدي في المنزل أكثر من مرة كل يوم. وذات يوم رفعت سماعة الهاتف الأخرى واكتشفت أن بينهما مواضيع ومواعيد! ثم جمعت تحريات عن هذه المرأة واكتشفت أنها مطلقة وتقيم مع أسرتها. وعندها ولد تعدى العشرين من العمر!

والمصيبة أنني لخوفي على بيتنا عندما أخبرت أمي بما يحدث من وراء ظهرها.

قلت لي أمي: حرام.. انها غلبانة ولا يوجد لها معين!

وزادت حبرتي ولم أعرف ماذا أفعل.. إن في إمكاني أن انتقم من هذه المرأة بأن أتعرف على إحدى شقيقاتها وهذا سهل.. لكني تراجعت عن هذه الفكرة ورغم ذلك مازلت أبحث عن حل يوقف هذه المهزلة ويتخذ أسرتي من التفتك والضيق.. فماذا أفعل؟

(طالب الثانوي ب.م)

● إن كان لك عم فإذهب إليه وأخبره بالقصة. واطلب أن ينصح والدك وان يعيده إلى رشده. شريطة ألا يعلم والدك أنك تعرف حفاظا على هيبه الأب.

متنكلة فتاة عاقلة جدا

التوقيع (عاقلة جدا جدا)

● في معظم بلاد الدنيا يدخل الطفل المرحلة الابتدائية في السادسة من عمره ويؤدي النساب خدمته الوطنية نور انتهاء دراسته. ويحصل على اجازة قيادة بعد أن تصل سنه 18 عاما. ويحال إلى التقاعد من وظيفته عندما يصل إلى الستين.

هناك اعمار محددة لأشياء كثيرة في حياة الانسان تكاد تنفق عليها كل بلاد الدنيا. إلا شيئا واحدا هو العمر المحدد لكي يتزوج الانسان!

نعم.. فلا يوجد سن يجب عندها أن تتزوج الفتاة والا.. بالطبع هناك فترات زمنية وفرصة فتاة العشرين ربما تبدو أفضل في نظر البعض من فرصة فتاة تعدت الثلاثين. ورغم ذلك فالمسألة كلها نسبية.

انك لم تخطئي عندما حافظت على تصرفاتك ولم تنخدعي بالتصرفات الطائشة التي تتجرعها اليها بعض الفتيات ويندمن فيما بعد. وانت باختيارك وإدراكك للطريق الذي سرت فيه أفضل بالفعل من فتيات كثيرات. ونستحقين كل الخير. فلا عيب فيك سوى تسرعك رغم أنك فعلا صغيرة 22 سنة أي أنك تخرجت نوا في الجامعة أو على وشك التخرج. فلماذا تتجولين الحب والزواج؟ وأي عيب في نساب يطرق باب اهلك ليطلب يدك. مادام الأهل سيعطونك الفرصة للتعرف على شخصيته وأخلاقه؟

إن ضيقك هذا لا يمرر له. فكل شيء في حياة الانسان له موعده الذي يحدده له قدره. ومن يسمع يعتقد أنك في الثانية والأربعين وليس في الثانية والعشرين. اصبري ونثي بالله. وانظري حولك لتجدي أنك أفضل بكثير من غيرك. وإذا كنت كما تقولين. عاقلة جدا.. فلا بد أن هذا الكلام سيدخل عقلك.

اعتذار.. بالتيابية عن زوج تشرقي!

الاعتراف فقط بتغيير الحال. وأيضا لن يتغير الحال بالشكوى أو الحزن أو حتى التوبة والعصية..!

من دون انفعال يا سيديتي. أنت مسؤولة..! هذا هو بيتك. وهذه حياتك.. وهذا هو زجلك. وأنت مسؤولة عن القيام بتوبة بيضاء تنفذ هذا البيت وهذه الحياة وذلك الرجل من الانهيار!

أنت مسؤولة لأن الله خلقك امرأة وزودك بكل هذه القدرة العظيمة على الاحتمال والصبر.. وزودك أيضا بهذا القدر الفياض من العطاء.

بالعطاء يا سيديتي يمكنك أن تعيدي رجلك.. بالصبر يمكن أن تتناقض وتخفي عيوبه.. وبالحنكة يمكن أن تديري الدفة إلى شاطئ الأمان الذي تريدن لسيفنة حياتك أن ترسو عليه..!

أبدني بالخطوة الأولى.. تجاهلي حزنك. والقي بمرارتك خلف ظهرك.. تظاهري بأنك عدت نفس الفتاة الصغيرة الحلوة التي أحبها في البداية..

وفي استطاعتك أن تفعل ذلك بكل سهولة.. أخضني له في البيت جوارها ونمسيها هادنا بعد مذاكرة أولادك ونومهم.. أعدي له الطعام الذي يحبه. أرندي له أجله الفستان الذي يفضله.. انظري إليه نظرة مختلفة.. أعطيه وأعطي نفسك الفرصة على الأقل لمحاولة بداية جديدة.. ولا تنكري اليأس يهزمك إذا لم يتغير من أول محاولة.. حاولي مرة أخرى.. ولا حرج عليك.. أشعريه بحبك ودعوه يشعر بأنك بحاجة إليه وإلى وجوده الدائم.

فهذا أفضل. وأسلم من أي شيء آخر..!

بيتي وأحفظه.. لكن زوجي لا يقدر كل ذلك.. فهو دائم الانتقاد لكل ما أفعله ولا يعجبه شيء على الاطلاق.. وإذا جلس في البيت يتدخل في كل كبيرة وصغيرة.. وإذا استيقظ من النوم واجهنا بـ «تكشيرة» مهولة تقلب البيت رأسا على عقب..! هذه هي مشكلتي.. فهل لها من حل..؟ (صابرين)

● ليس هذا زوجك يا سيديتي. بل هو الزوج الشرقي في أغلب أحواله..! انه هذا الرجل الذي زهق من البيت والزوجة والأولاد.. هذا الذي ينسى كل كلمة حب كان يقولها قبيل الزواج.. هذا الرجل الذي كان فيما مضى يقدم لها بيده كل يوم وردة. فأصبح يمسك بيدك من الوردة يد المقتنبة ليضربها بها..!

انه هذا الرجل الذي لم يترك له الصراع اليومي من أجل لقمة العيش فرصة مداعبة أطفاله كما كان يفعل مع طفله الأول الرضيع..! انه هذا الرجل الذي كان شابا وسيما ساحر النظرات. فأصبح شبيخا مهموما وهو في عز شبابه وزحف الصلع إلى رأسه. وبرز كرشه وانظفا بريق نظراته..! انه صاحب الإبتسامة الحلوة التي ضاعت في زحام الملل والتكرار لتعود تكشيرة يا مغيب منها..!

انه ليس زوجك فقط يا سيديتي. انه أنسأ.. وهذا.. وهذا.. وذلك.. انه تقريبا نحن الرجال في الشرق..! واسمعي يا سيديتي. دون انفعال أو تعصب. أنا أعلم انه ظالم. واعترف بذلك بالتيابية عنه. وأيضا اعترف بالتيابية عنه. وأيضا اعترف أن زوج الشرقي. لكن ما بالاعتذار أو



وأحاول ورغم ذلك أن أنقذ حياة أسرتي وبيتي.. لكنه يهرب ولا يحب الجلوس في البيت. وفي نهاية الأسبوع يخرج للسهر ولا يعود إلا بعد الفجر. ويتركني مع أولادي.. وكم تحدثت اليه أكثر من مرة.. وأفاجأ بأن وجهة نظره غير كل البشر.. ولا حياة لمن تتنادي..! والحقيقة أنني لا أعرف ماذا أفعل. مع هذا الرجل..؟

لن أشكر في نفسي وأقول إنني امرأة صالحة أعرف ربي وأربي أولادي تربية حسنة وأحاول أن أصون

تفكيره وحياته.. كنت إذا أنفقت مبلغا صغيرا يظل يتحدث عنه طوال الأسبوع. حتى أذفق له أي مبلغ.. فيسكت..!

وليس هذا كل شيء.. فقد اكتشفت أيضا أنه انسان خائن.. فهو ينظر إلى صديقاتي ويغازلهن.. ويتعمد الحديث اليهن بالتلفون من وراء ظهري وقد روت لي أكثر مما كنت أعرفه. أنا لا أشعر بالغيرة.. لماذا؟

إن عواطفني تجاهه قد تغيرت ولم يعد يهمني سوى أولادي وكرامتي..

لأنني أعتبر مشكلتي مشكلة عامة وليست خاصة كما قد يتوهم البعض من الهولة الأولى أكتبها لأنها يمكن أن تحدث في حياة أي امرأة..

تخرجت في جامعة القاهرة لأتزوج زوجا تقليديا من ابن خالتي الذي كان يحتل مركزا مرموقا بالجامعة. لكن زواجنا لم يدم أكثر من ثلاثة أشهر. حملت خلالها جنينا في أحشائي. لكنني تخلصت منه بواسطة طبيب وبمساعدة وتشجيع من أهلي. حتى لا يظلم إذا ظهر للحياة ليعيش من دون أبيه.

بعدها. التقيت برجل لا أستطيع أن أصفه إلا بأنه كان لامعا وبراقا في كل شيء.. وأحبته فبالدني جبي بحب أعظم. أنتظرني دون ملل حتى انتهدت مشاكلتي.. كان هناك دائما في كل مناسبة ليعلم عن حبه لي بكل وسيلة. وتزوجنا. ومعها رأيت العالم.. ذهبت إلى كل المدن والموانئ التي يحلم أي انسان بزيارتها.. ثم عدنا لنستقر. وتمر الأيام. وإذا بي اكتشف جوانب أخرى كنت أجهلها في شخصية زوجي.. اكتشفت أنه انسان سريع الغضب كالبركان.. اكتشفت أن خلف رفته التي عرفتها قسوة وعنفا وعدم احترام قد يصل إلى الاعتداء بالضرب.

وكتت اتحمل كل ذلك دون أن أخبر أقاربي أو أهلي.. ومرت سنوات رزقت خلالها بثلاثة أطفال.. وتعودت على أن اتحاشي غضبه حتى لا يتور أمام الأطفال.

ولم يكن هذا كل شيء.. فقد اكتشفت أيضا أنه لم يكن يحبني. بل وجدني «جاهزة» لن أكلفه أعباء الحياة بالإضافة إلى أنني عمل وأشاره كل مسؤولية صغيرة كانت أو كبيرة. واكتشفت أنه رجل مادي.. تسيطر المادة على

خائفة.. من صديقة ابنتي!

مشكلتي.. صديقة ابنتي

وأبدا فأقول أنني أم لأولاد وبنات.. ومنذ فترات لاحظت أن إحدى صديقات ابنتي وهي في الخامسة عشرة من عمرها بدأت تكثر من التردد على منزلنا بحجة ابنتي زميلتها وترزعم أنها تريد سؤالها عن بعض الدروس.. لكنني لاحظت أكثر من مرة أنها طوال الوقت ترشق ابني بنظرات الحب والاعجاب التي تفضحها بها عيناها.

والغريب أن منزل الفتاة الصغيرة بعيد عن منزلنا. لكنها تنحصر مرتين على الأقل يوميا وسيرا على قدميها. وهي تحاول دائما أن تتحاذب أطراف الحديث مع ولدي الذي لا يعلم تماما أنها تأتي لتراه لا لزيارة أخته.

والشككة الآن أنني بدأت أخاف على ولدي من هذه الفتاة الطائشة.. فهل أبلغ أهلها الذين لا يعلمون.. أو أتركها تلعب على ابنتي؟

الأم الخائفة

● لنفرض سيديتي أنك ابلفت أهل الفتاة ومنعواهم من الذهاب إلى منزلك. فهل تعتقدن أنك بذلك حافظت على ابنتك..؟ قد تستطيعين إعادته بذلك من فتاة. لكن هل تستطيعين إعادته عن الفتيات في الطريق أو في مكان آخر بعيدا عن المنزل؟ وهل تستطيعين إبعاد زميلاتها في العمل عندما يتخرج ويعمل؟

إن الخوف الأعمى أحيانا يؤدي إلى النتيجة العكسية.. واعتقادي أنك إذا كنت قد أحسنت تربية ولدك وغرست الأخلاق والمبادئ الحميدة في نفسه فلا خوف عليه من فتاة في المنزل أو في الطريق.

سيديتي.. أنا بحصاننا الذي يحركه خوفنا لأولادنا قد نختفهم أو ندفعهم دون أن ندري أو نفضد إلى الطريق المعاكس. لا شيء إذا تحدثت معه زميلة أخته في منزله وتحت اشراف ورعاية أمه الواعية والمدرسة لخرج هذه الفترة من عمر الفتيان والفتيات. لا شيء في الحديث البري العادي.. أما إذا تطور الأمر وأكثر من ذلك عندها بحق لك الخوف الذي يعطيك المبرر للتدخل كما تريدن.

وفلك الله سيديتي في رعاية أولادك.. ليكبروا وناضجين ناجحين في حياتهم ياذن الله تعالى.

